

[القضية المركزية للدرس: تجلي إيمان المؤمن وقيمه في معاملته لأهل بيته]

الخلاصة:

المحور الأول: محمد ﷺ الرسول الإنسان

1- من أهم تجليات إنسانية الرسول ﷺ تزيينه بمكارم الأخلاق التي زكاه بها الله تعالى حيث قال: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ).

2- يمثل رسول الله ﷺ أرفع أنموذج لإنسان أكرمه الله تعالى بالرسالة؛ فلم يخرج من إنسانيته، ولم تُضَفَ عليه الألوهية، بل جعله الله نموذجا للكمال البشري، وتطبيقا عمليا لتعاليم الإسلام الظاهرة والباطنة لكل من أراد أن يعيش سعيدا كريما في نفسه وأسرته وبيئته. فقد كان الرسول ﷺ يمثل القدوة للمسلمين في حياتهم وفي بيوتهم. فرسلنا الكريم ﷺ قدوة عملية لكل إنسان، فهو الشاب العفيف، والتاجر الأمين، والزوج الصالح، والأب الحنون، والمؤمن الصادق، والجار الكريم، والحاكم العادل، والقائد الحكيم. قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) [الأحزاب: 21]

المحور الثاني: سمو أخلاق الرسول ﷺ في معاملة أهل بيته

كان النبي ﷺ أسوة لجميع المسلمين في معاملتهم لأهل بيتهم سواء أكانوا أزواجا أم أبناء أم خدما، ومن تجليات ذلك:

أ - معاملته لزوجاته: يعتبر النبي ﷺ هو النموذج البشري الأسمى والأرقى في معاملته لزوجته، ومن صور ذلك: - المجالسة وإظهار المودة والملاعبة. - المساعدة في شؤون البيت. - أخذ المشورة. - التجاوز عن الأخطاء. - تجنب العنف اللفظي والمادي. - معالجة المشاكل الأسرية بالحكمة.

ب - معاملته لأولاده وأحفاده: لقد كانت علاقة الرسول ﷺ بأبنائه وأحفاده، علاقة قائمة على المحبة والاحترام والحنان، ومثال ذلك: - كان ﷺ إذا دخلت عليه فاطمة رضي الله عنها قام إليها فقبلها ورحب بها وأخذ بيدها فأجلسها في مجلسه. - رفقته وشفقته بالحسن والحسين؛ فكان يطيل السجود حينما يصعد أحدهما على ظهره أثناء الصلاة.

ج - معاملته لخدمته: فما ضرب خادما أو نهره أو عاتبه كما يخبر بذلك أنس بن مالك رضي الله عنه.

المحور الثالث: تجلي إيمان المؤمن وقيمه في معاملته لأهل بيته

لما كان الرسول ﷺ أعظم الناس خُلُقًا، وجب على كل مسلم ومسلمة أن يقتدي به في حسن معاملته للأهل والأقارب. لذا فإن من تمام الإيمان وكماله هو حسن معاملة الأهل في البيت، تأسيسا واقتداء بسيد الخلق ﷺ. فعلى المسلم أن يعاشر زوجته بالمعروف، ويعاملها باحترام، وأن يساعد في أعمال البيت ويرحم ضعفها ويخفف من معاناتها، وأن يعطف على عياله ويرأف بهم، ويحسن معاملة خدمه، وذلك كله دليل على كمال الإيمان. يقول النبي ﷺ: « أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وأطفهم لأهله ».